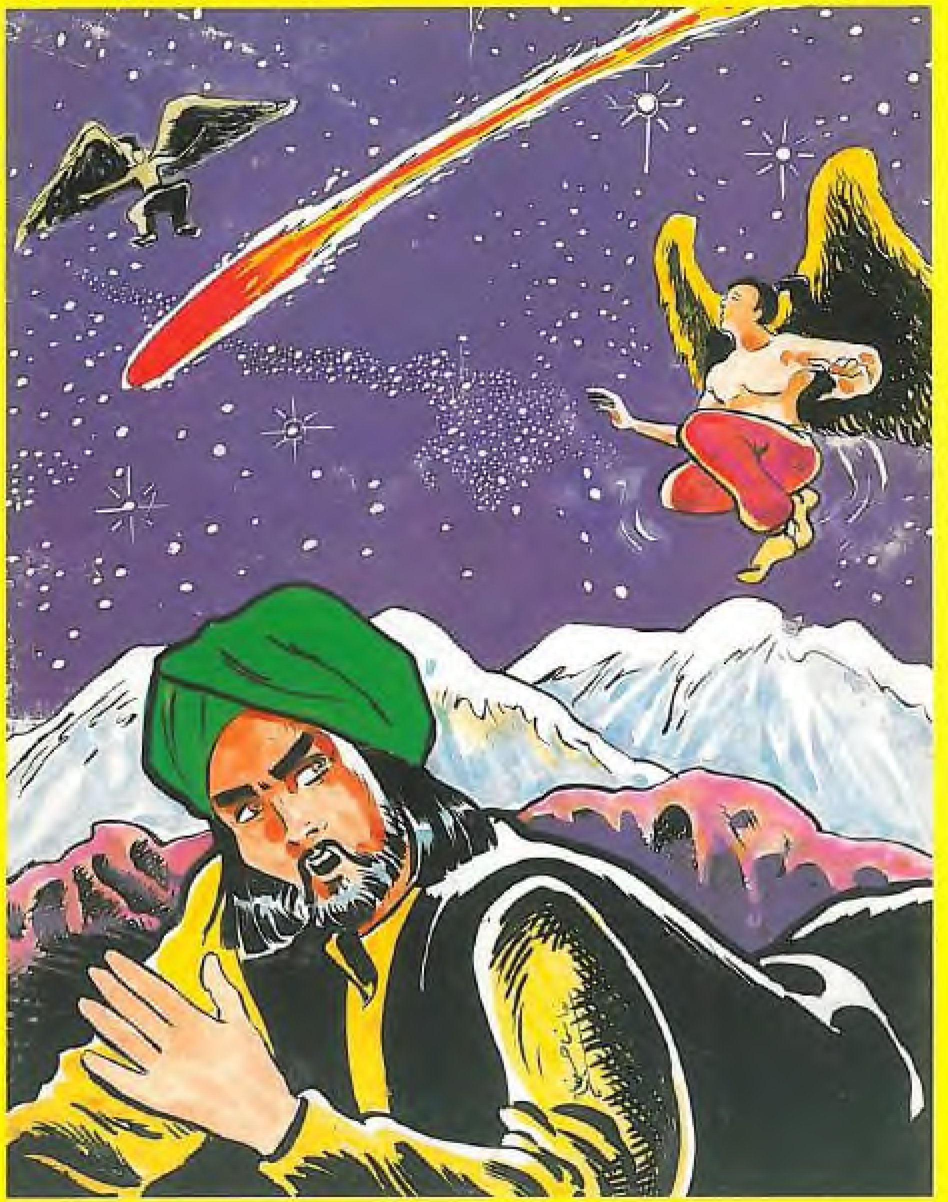
٧ مغامرات السندباد البحري

مُغَامرة في أقصى الدُنيا

سيناريو: عبد الجبار ناصر
رسوم: فاخر حسين





٧
مغامرات
السندباد البحري
مُغامرة في أقصى الدنيا
سيناريو : عبد الجبار ناصر
رسوم : فاخر حسين
في مدينة بغداد..
اشتقت من جديد الى ركوب البحر وسماع الاخبار وخوض المغامرات ! سأشتري بضاعة فاخرة وأحملها إلى البصرة
في مدينة البصرة بعد أسبوعين..
سنبحر غداً الى بلاد الصين.. هل ستأتي معنا ؟
هذا ما أتمناه !



البحر هادئ تماما
نتمنى ان يظل كذلك.
راحت السفينة تتنقل من بحر الى بحر
إلى اين وصلنا بعد شهرين من مسيرنا؟
بعد مسافة قصيرة نكون قد دخلنا بحر الصين!
بدأت العاصفة!
ماذا؟!
إنها تمطر ستتلف البضاعة..



أسـرعوا.. أسـرعوا..
يا إلـهي !!
أريد أن أتأكـد من موقعنـا !
ماذا هناك ؟
لا توجد أمطار في بحر الصين في هذا الفصل من السنة

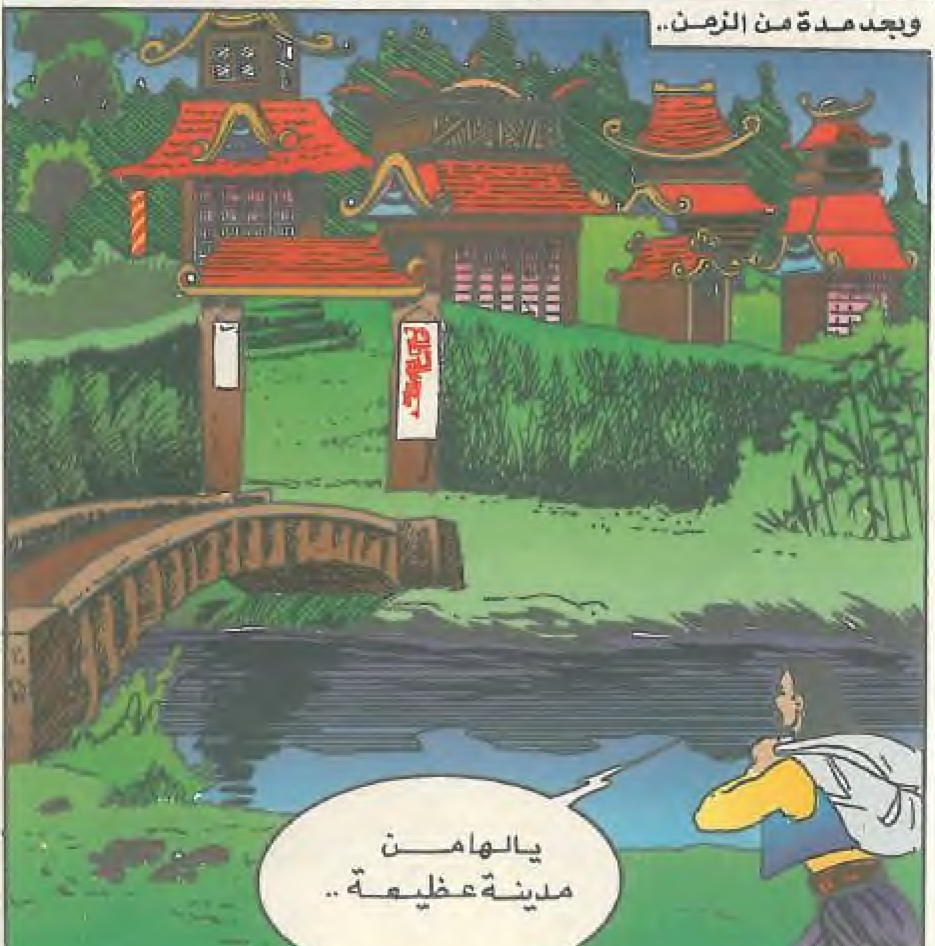

ها .. ما الخبر أيها الربان ..
مصيبة ! لقد رمتنا الريح الى آخر بحار الدنيا
في مقصورة ربان السفينة ..
يقول الكتاب ان هذه المنطقة تسمى اقاليم الملوك وهي مشهورة بالحيتان الكبيرة ، ولا تمر سفينة من هنا إلا ويبتلعها أحد الحيتان ..
السفينة تعلو وتهبط .. سنهلك جميعا ..
ماذا تفعل ؟
هيا بنا إلى الخارج لنعرف السبب ..
إنها صرخة كالرعد القاصف
ووووووووش !


ماذا أفعل؟
لِنتَّجه الى اليسار.
ماهذا الجبل؟
انه حوت كبير!
يبدو أننا قد تخلصنا منه .
حوت ثان؟! لنتجه الى اليمين.


حوت ثالث ؟! كيف النجاة ؟!
لقد طوقتنا الحيتان !
ستهلك لامحالة..
سيبتلعنا الحوت.
إننا نواجه الآن خطر الحوت والريح والامواج.


ليتني أمسكت باللوح!
ياللمصيبة.. لقد غرق التجار والبضاعة..
اذا نجوت هذه المرة فلن أسافر مرة أخرى!
وبعد يومين
عسى أن أرى خيراً في هذه الجزيرة الخضراء.


لم أرَ من قبل هذه الثمار التي تشبه صحائف الذهب سأجمع كمية منها ..


وبعد مدة من الزمن..
يا لها من مدينة عظيمة ..


هل استطيع أن أجد مكاناً أبيت فيه ؟
لابدّ أنك غريب عن هذه المدينة.. أنت ضيفي طيلة بقائك !
مرحباً بك.. ولكن ماذا تحمل في هذه الصرة ؟!
إنها ثمار غريبة تشبه صحائف الذهب..
ماهذه الثمار الغريبة.. سأبيعها لك غداً في مزاد السوق..
شكراً لك أيها الرجل النبيل..
في صباح اليوم التالي..
من يزيد في السعر؟
إنها بضاعة ممتازة..


أشتريها بثمانمائة دينار..
عليّ بتسعمائة دينار
أدفع ألف دينار!
هل تبيعني هذه الثمار بزيادة مائة دينار فوق ما أعطى التجار ؟
نعم، بعتك الثمار ياسيدي
سأضع نقودك هنا وأعطيك المفتاح !!
أنا عاجز عن بيان امتناني وشكري لك..
وبعد أيام..
ياولدي.. اعرض عليك اقتراحي وارجو ان توافقني فيه.. أنا رجل كبير السن وليس لي من أبناء سوى بنت واحدة.. أريدك ان تتزوجها وتصبح كل املاكي لك وان تقوم مقامي.. هل توافق؟!
الأمر أمرك سيدي!


أهـلاً بالسندباد !؟
انها في غاية الجمال والأدب !
وتزوج السندباد ابنة التاجر..
وبعد سنوات توفي التاجر وحل السندباد مكانه..
منذ هذه اللحظة أصبح السندباد كبير التجار..
الى أين يطير الرجال ؟!


هذا سرّ مدينتنا
لمَاذا لم تخبريني به ؟
وفي السنة القادمة..
ارجوان تحملني معك حتى اتفرج واعود معكم .. أرجوك !!
مادمت تلح على ذلك .. هيا بنا ..
ما أروع الطيران !! سبحان الله ..



سنهلك بسبب تسبيحك..
لا تتركوني وحدي.
وبعد ساعات..
يا إلهي ! من أنتما ؟
نحن من عباد الله تعالى..
خذ هذا.. رافقتك السلامة.
لماذا اعطياني هذا القضيب..


وبعد قليل..
النجدة! مَن يخلّصني يخلّصه الله من كل شدة.
طاخ
أدعو من الله أن يساعدك مثلي.. ساعدتني وأنقذتني..
لقد فعلتُ ما هو واجب!



سأحتال عليهم من أجل عودتي إلى منزلي وزوجتي..
مع السلامة أيها الفتى الشهم..
كدت تهلكنا بتسبيحك.. لاتفعل ذلك أمامنا مرة أخرى..
ها يا صاحبي ماكنت انتظر منك ان تتركني لوحدي؟!
وعاد السندباد إلى منزله..
اياك ان تخرج معهم مرة أخرى.. انهم إخوان الشياطين لايعرفون تسبيح الخالق عزوجل.
عرفت الآن لماذا تركوني على قمة الجبل..


بعد سنوات ..
انا لا ارتاح لهذه المدينة مادام فيها إخوان الشياطين.. لماذا لا نبيع ما نملكه ونسافر الى بلادك.
لقد بقيت هنا احتراماً لوصية ابيك ومادمت ترغبين في الرحيل فأنا مستعد تماماً..
سنبيع ما نملكه ونشتري بثمنه بضاعة ونأخذها معنا إلى بغداد..
وبعد أيام ركب السندباد وزوجته سفينة متجهة الى الغرب ..
وبعد أشهر وصل السندباد وزوجته الى البصرة ومنها سافرا الى بغداد..
أهلاً بك ياسندباد.. لقد غبت عنا سبعة وعشرين عاماً
كانت سفرتي الاخيرة.. لن أسافر مرة أخرى!

تمت

مغامرات السندباد البحري



دار الجيل
بيروت - القاهرة